

نوافذ رمضان



خواطر رمضانية



الداعية خالد الخراز

ما نصيبك من تدبر القرآن الكريم؟

تضارفت النصوص على تدبر آيات القرآن الكريم، قال ابن قيم الجوزية في «مدارج السالكين» (450/1): فليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده، وأقرب الى نجاته من تدبر القرآن، وإطالة التأمل فيه وجمع الفكر على معاني آياته، فإنها تطلع العبد على معالم الخير والنشر بخداقيرها، وغاياتها وتمراتها، ومآل أهلها، وتتل في يده مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة، وتعرفه النفس وصفاتها، ومفاسد الأعمال ومصححاتها وتعرفه طريق أهل الجنة وأهل النار وأعمالهم، وأحوالهم وسيماهم، ومراتب أهل السعادة، وأهل الشقاوة. قال الله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجوا فيه اختلافاً كثيراً- النساء: 82).

وقال تعالى (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب - ص: 29).

قال الشوكاني، رحمه الله، في «فتح القدير» (430/4): وفي الآية دليل على أن الله سبحانه أنما أنزل القرآن للتدبر والتفكير في معانيه، لا مجرد التلاوة من دون تدبر، قال ابن قيم الجوزية في «مفتاح دار السعادة» (553/1): فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكير، فإنه جامع لجميع منازل السائرين وأحوال العاملين ومقامات العارفين، وهو الذي يورث المحبة والشوق والخوف والرجاء والإنابة والتوكل والرضا والتفويض والوفا والشكر والصبر وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله.

وكذلك يزجر عن جميع الصفات والإفعال المذمومة التي بها فساد القلب وهلاكه.

فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لأشتغلوا بها عن كل ما سواها، فإذا قرأه بتفكير حتى مر بآية يتفكر وتفهم خبئ من قراءة ختمه بغير تدبر وتفهم، وانفع للقلب، وأدعى الى حصول الإيمان وذوق حلوة القرآن.

وهذه كانت عادة السلف يردد أحدهم الآية الى الصباح، فقراءة القرآن بالتفكير هي اصل صلاح القلب، قلت: والعقل من يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ، فيعرف كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهي، والوعود والوعيد، ويتعرف على صفات الله سبحانه واسمائه، وأفعاله، وما يجب وما يبغض، والطرق الموصلة إليه، وكل امر يقطع عليه الطريق الى الله سبحانه، وعواقب الأمور، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر.

وإذا مر بآية رحمة استبشر وسال، أو عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه عظم، أو دعاء تضرع وطلب.

علي طريق الخير

يقوم الناس بالرحلات لأغراض عدة بعضهم لإنجاز الأعمال وعقد الصفقات ومعظمهم للسياحة والترفيه أو لمجرد اللهو والاستمتاع الحسي، ولكن ماذا عن الدعاة الذين آكروا على أنفسهم حمل رسالة سامية وإيصالها إلى غيرهم ممن لا يعلمون عن الإسلام شيئاً؟ أين ذهب هؤلاء الدعاة في رحلاتهم وماذا شاهدوا؟ وما انطباعاتهم خلال تلك الرحلات؟ كل يوم يحدثنا البعض عما رأى في رحلاته.

أجهش المسن في بكائه يشكو تقصيره في حق إخوانه وأخواته المسلمين في الدول الأخرى



الداعية حسين المعيوف أثناء تكريمه

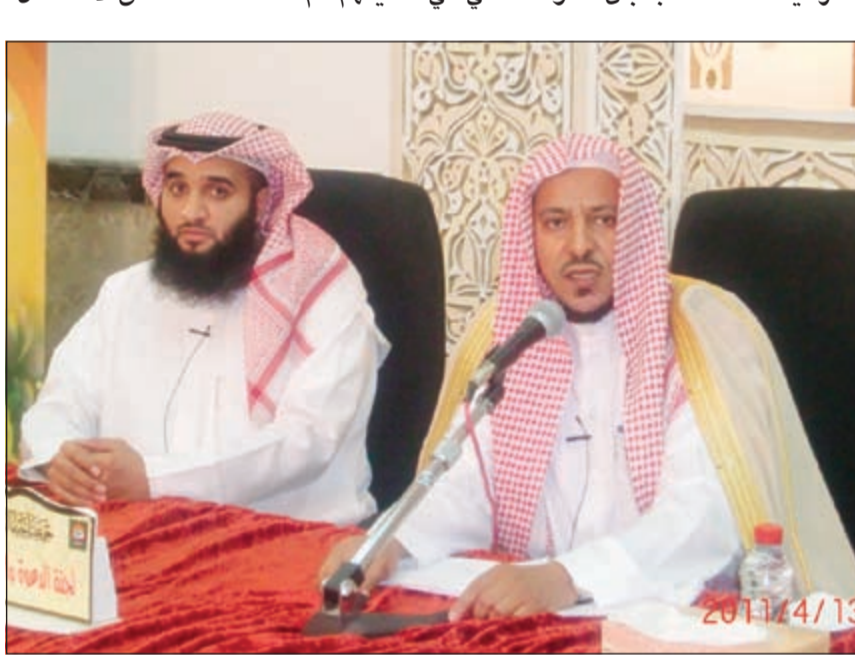
عن بدايته في العمل الخيري يقبول الداعية حسين المعيوف، كانت بدايته في العمل الخيري منذ أن انضمت الى لجنة زكاة الفردوس والدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي حيث اشرفنا على تنسيق الدورات العلمية والمتقيات الثقافية والمحاضرات

الإيمانية والدعوية، كما قمنا بالإشراف على تجهيز واعداد الحملات الدعوية والعلمية التي تطلقها اللجنة بين الحين والآخر، والتنسيق مع وسائل الإعلام المرئية والمقروءة لتغطية أنشطة اللجنة المختلفة.

بكاء المسن

وقد مرت بنا العديد من المواقف المؤثرة من خلال عملنا في هذه اللجنة المباركة، ومن أعجب المواقف التي أثرت في أنه اتانا في أحد الأيام رجل كبير في السن وجلس يبكي ويشكو تقصيره في حق إخوانه وأخواته المسلمات في الدول الأخرى، وحينما هدانا من روعه، وسألناه عن سبب بكائه واتهامه

لنفسه بالتقصير، فقص علينا امسراً عجيبا، يقول: أنا احرص على شراء الحملات التي تنشر صفحة للتعريف فأقوم بمراسلة هؤلاء الراغبين بالتعريف لأضع لهم شريطا وكتيبا ومطوية تتحدث عن الالتزام وأخلاق المسلم والحجاب للمرأة وغيرها من الآداب الشرعية، فكنت اتفاجأ بأن يرد علي الكثير من بنات المسلمين في بعض الدول وتفيدني بأنها تمنني ان تتحجب ولكن لا تملك ما تشتري به الحجاب وتتوسل لي بان ارسل لها حجابا لديك؟ مع اننا نعيش في عالم تسوده فقرة الكترونية وانتشار هائل لوسائل التواصل الاجتماعي، فهل استغلناها حق الاستغلال؟



صورة ارشيفية للداعية حسين المعيوف في إحدى الندوات

أجهش هذا الرجل الكبير في البكاء.

فكانت هذه رسالة بليغة لي ولكل من يقرأ كلامي الآن، فأنتني اطلب منك ان توجه لنفسك سؤالاً: ماذا قدمت لديك؟ مع اننا نعيش في عالم تسوده فقرة الكترونية وانتشار هائل لوسائل التواصل الاجتماعي، فهل استغلناها حق الاستغلال؟

أم فرطنا فيها؟ العديد من الصعوبات

واما عن الصعوبات في العمل الخيري فلا شك بان العمل الخيري يواجه العديد من الصعوبات والتحديات التي تستلزم الصبر والثبات على المبادئ والاستعانة بالله عز وجل لمواجهةها والتغلب عليها، فقد كان قدوتنا ﷺ يواجه المصاعب في دعوته ويسفه قوله ويستنهزأ به ولكنه صبر ﷺ حتى أظهره الله على الخلاق جميعا ونشر رسالته ودعوته وأكمل لهذه الأمة دينها بامر ربها.

أسأل الله العلي القدير بفضله وكرمه وجوده ان يكتب للعمل الخيري في الكويت الازدهار والريادة والعطاء وان يجعل الكويت منارة خير للعالم كله، وان يقبض للعمل الخيري في جميع بلدان العالم علماء وطلبة علم مخلصين لله عز وجل، يكونون سببا في زيادة العمل الخيري دعوة وانتشارا في جميع ارجاء العالم.

دليلك في رمضان

هدي النبي ﷺ في العشر الأواخر من رمضان

أحيا ليله وأيقظ أهله وجد وشد المنزr، ومعنى شد المنزr: اي كان يعتزل النساء اشتغالا بالعبادة.

ثانيا: كان ﷺ يوقظ أهله للصلاة كما أخبرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. ثالثا: كان يعتكف ﷺ فيها كما جاء في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما».

● بقلم: د. عمر الشايحي

قيم

الكتمان

ويبدو أن المغيرة بن شعبة أحس بذلك فأراد أن يستوثق منه، وكان لأحد أصدقائه زوجة ذات شهرة كبيرة في لقط الأخبار إلى حد أنها سميت «لقاطة الحصى» فطلب المغيرة بن شعبة من هذا الصديق أن يبعث بامرأته هذه لتتعرف حقيقة الخبر، فذهبت «لقاطة الحصى» إلى بيت جبير ووجدت زوجته تعد له متاع السفر فسألته: إلى أين تخرج زوجك؟ فقالت زوجة جبير: إلى العمرة، فعمدت لقاطة الحصى إلى إزارتها وقالت لها: إنه يكتتم حقيقة أمره ولو كان يقف بك لأطلعك على الأمر كله، ولم تنتبه زوجة جبير لهذه

عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود). فهذا درس من دروس الكتمان في عهد الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ: فقد كان المغيرة بن شعبة - أحد دهاة العرب - واليا لعمر بن الخطاب على الكوفة، وبدا للفاروق رضوان الله عليه أن يعزله ويولي جبير بن مطعم مكانه، فأبلغ هذا القرار إلى جبير وطلب منه أن يتجهز للسفر ولكنه أوصاه بكتمان ذلك، فقد كان الفاروق في ذلك الحين قمة عالية من التفوق والافتداز ويدرك أهمية الكتمان في كثير من الظروف،

ادعوني .. أستجب لكم

اللهم حبيب الي فيه الاحسان، وكريم فيه القسوق والاحسان وحرم علي فيه السخط والقران، بحقك يا غياث المستغيثين.



الاعتكاف

ما حكم الاعتكاف وما هي شروطه؟ ● الاعتكاف في رمضان سنة عن النبي ﷺ ولكن الاعتكاف ينبغي ان يكون على الوجه الذي اوضحه الشرع، وهو ان يلزم الانسان مسجدا لطاعة الله بحيث يتفرغ من اعمال الدنيا الى طاعة الله بعيدا عن شؤون دنياه، ويقوم بأنواع الطاعات من صلاة وذكر وغير ذلك، وكان رسول الله ﷺ يعتكف تقربا لليلة القدر، والمعتكف يبعد عن اعمال الدنيا، فلا يبيع ولا يشتري، ولا يخرج من المسجد، ولا يتبع جنساة، ولا يعود مريضا، والمهم في ذلك ان يجعل الانسان اعتكافه تقربا الى الله سبحانه وتعالى، والله ورسوله اعلم.

قصر الصلاة

أريد السفر الى لندن وسأمتك هناك عشرين يوما، فهل يجوز لي قصر الصلاة هناك أم لا؟

● الجواب نعم، يجوز لك ان تقصر الصلاة ما مدت قد حددت الإقامة ان النبي ﷺ اقام في تبوك عشرين يوما يقصر الصلاة، واقام في مكة عام الفتح تسعة عشر يوما يقصر الصلاة، واقام في مكة عام حجة الوداع عشرة ايام يقصر الصلاة، كما سئل انس بن مالك كم أقمت بمكة عام حجة الوداع؟ قال أقمتها بها عشرا، واقام انس بن مالك في الشام سنتين يقصر الصلاة، واقام ابن عمر بأذربيجان ستة اشهر حبسه الفلج يقصر الصلاة، فانت لك ان تقصر الصلاة ولولا كنت تريد الإقامة عشرين يوما، ولم يرد في السنة دليل على ان المدة التي تقطع حكم السفر محددة بأربعة ايام، او بخمسة عشر يوما كما قاله ابوحنيفة واصحابه، او بتسعة عشر يوما او بعشرين يوما، انما هي وقائع اعيان وقعت اتفاقا، وما وقع اتفاقا فانه لا يدل على التشريع، ولهذا لو ان الرسول ﷺ قدم في حجة الوداع يوم الثالث من ذي الحجة لما تغير الحكم لانه قدم في اليوم الرابع، ولو قدم في اليوم الثالث لما تغير الحكم بدليل انه لو كان يتغير الحكم بذلك لنية الامة اليه لان الرسول ﷺ يعلم ان من الحجج من يقدم قبل اليوم الرابع، على حد حال القول الصحيح في هذه المسألة الذي اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية وهو الذي ظهر لنا بتتبع الادلة انه يجوز لك ان تقصر ولو كنت تريد الإقامة عشرين يوما لأنك على سفر في الواقع ما حبسك الا حاجتك فمتى انتهت رجعت الى بلدك.

التراويح

سائلة تقول: هل يجوز لي ان اصلي التراويح في المسجد من دون اكتمالها كلها؟

● الاصل قسول الله تعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم) والافضل ان يصلي المسلم او المسلمة مع الامام حتى يوتر، لكن اذا كان هناك عذر يبرر عدمه او مشقة في الطاعة، فلا بأس بصلاة ما يتيسر مع الامام ثم اذا انصرفت بعدها فلا حرج في ذلك.

كبير السن

لدي والد كبير في السن واصابه الخرف ولا يستطيع الصيام، فهل هناك كفارة تدفع عنه؟

● أمر الله تعالى عباده المسلمين وكلفهم بالطاعة والعبادة ما توافر فيهم العقل، ولا شك ان العقل مناط التكليف كما يقول الفقهاء. وبالنسبة لكبير السن الذي اصاب عقله الخرف فهذا غير مكلف وعبء الاهلية، لذلك لا يجنب عليه صوم ولا صلاة ولا حج، ولا تجب عليه الكفارة بل تسقط عنه.

الدية

هل يجوز ان يأخذ المسلم من الشخص الذي صدمته سيارة أخرى تعويضا ام يعتبره قضاء وقدرا ولا يجوز أخذ مال مقابل ذلك الأمر؟

● قال تعالى (وما كان المؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله- النساء: 92)، فعلى هذا لا بأس بأخذ الدية جبر ما اصاب أهل المصاب، وكذلك يجوز أخذ دية الاصابات، سواء اكانت قصورا ام جروحا ام اعاققة ام غير ذلك، وللمحكمة تقدير نسبة الاصابة ودرجة الضرر، والله أعلم.

زكاة أمني

هل يجوز اخراج الزكاة من شخص لوالده؟

● ليس للمسلم ان يخرج زكاته الى والديه، ولا اولاده، بل عليه ان ينفق عليهم من ماله اذا احتاجوا لذلك وهو يقدر على الانفاق عليهم.

نوافذ رمضان

غزوات الرسول
غزوة الخندق (الأحزاب)
سؤال السنة الخامسة
من الهجرة

لما أجلى رسول الله ﷺ بني النضير عن المدينة، سار جمع من رجالهم، منهم سيدهم حُبي بن أخطب النضري، وعظيمهم سلام بن مشكم، ورئيسهم كنانة بن أبي الحقيق، وهودة بن قيس الوائلي، وأبو عامر الفاسق، إلى ان قدموا مكة المكرمة على قريش، يدعونهم ويحرضونهم على حرب رسول الله ﷺ، وقالوا: إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله.

فقال أبو سفيان: مرحبا وأهلا وأحب الناس إلينا من أعانتنا على عداوة محمد لكن لا نأمنكم إلا إن سجدتم لألهتنا حتى نطمئن إليكم. ففعلوا فقالت قريش لأولئك اليهود: يا معشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول والعلم، أخبرونا أفدينا خير أم دين محمد؟ فقالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أهدى سبيلا، لأنكم تعظمون البيت وتقومون على السقاية وتتحرون البدن، وتعبدون ما كان يعبد آباؤكم.

وقول اليهود هذا يخالف عقيدتهم ودينهم الداعي إلى عبادة الله الواحد، والذين قالوا لقريش هذا، هم سادة اليهود وزعمائهم وعلمائهم فهم يمثلون قومهم كافة. وبشرت قريش بما قال وفد اليهود، ونشطهم لما دعواهم إليه من حرب رسول الله ﷺ، ثم سار أولئك نفر من اليهود من غطفان من قيس عديان ودعواهم وحرصوهم على حرب رسول الله ﷺ، وقالوا لهم: إنا سنكون معكم، وإن قريشا قد بايعوهم على ذلك وجعلوا لهم تحريضا على الخروج نصف تمر خبير كل عام.

وتجهزت قريش وأتباعها من القبائل، وتجهزت غطفان وأتباعها، وقاد قريش أبو سفيان بن حرب وكانوا 4 آلاف،

ومعهم 300 فرس و1500 بعير. وقاد غطفان غيبيته بن حصن الفزاري وهم ألف، وقاد بني مرة وهم 400 الحارث بن عوف بن حارثة المري، وقاد بني أشجع ابوسعود بن زُخيلة، وقاد بني سليم وهم 700 سفيان بن عبد شمس، وقاد بني أسد طليحة بن خويلد الاسدي. وكانت أشجع وبني أسد تمة العشرة آلاف، وكان ابوسفيان القائد العام لهذه الجموع، وهو المدير لأمرها، والقائم بشأنها، وسار بهم متجها نحو المدينة ليستأصل محمدا وصحبه ودينه.

فلما سمع رسول الله ﷺ بما أجمعوا عليه، دعا الناس وأخبرهم وشاورهم في أمرهم: «هل نبرز من المدينة أو نكون فيها؟» فقال سلمان الفارسي: يا رسول الله إنا كنا بارض فارس إذا تخوفنا الخيل وإذا حوصرنا خندقنا علينا. أعجب الجميع بالفكرة.

● **الشيخ سيد الرفاعي**

الرجال مواقف

المقداد بن الأسود رجل يحبه الله ورسوله

وتعرض له على إنكاز الحماسة الدينية في نفسه، وعن علي الرسول ﷺ ان يرى أصحابه واتباعه يتعرضون للسخرية والاستهزاء ويتجرعون العذاب والاضطهاد وهو عليه افضل الصلاة وأزكى السلام لا يملك لهم شيئا فهو يتعرض لمثل ما يتعرضون له فأشار عليهم بأن في الأرض فرارا بدينهم، فسالوه: أين نذهب؟ فأشار إلى الحبيشة، ورسم المسلمون لأنفسهم خطة السير إلى الحبيشة، حتى وجدت دعوة الرسول ﷺ بيئة صالحية في أرض يثرب والتي لم تلبث ان أصبحت بعد هجرة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه إليها معقلا للإسلام وملجأ لجماعة المسلمين، ثم عاد المقداد مع المهاجرين الذين رجعوا من الحبيشة ولحق بالرسول ﷺ في المدينة وعاونه في نشر الدعوة الإسلامية واشترك مع الرسول ﷺ في جميع الغزوات والسرايا.

قائد بألف

واشترك المقداد في الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس والشام وأبلى في فتح مصر بلاء حسنا فعندما سقطت قرية أم رنبن في أيدي القوات الإسلامية بقيادة عمرو بن العاص وأصبحت القوات التي تحت امرته بعد المعارك التي خاضها المسلمون مع الرومان في قلة، أرسل إلى خليفة المسلمين وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ يطلب منه المدد حتى يستطيع تكملة الفتح ويخترق أسوار حصن «بابلليون» فأمدته الخليفة بأربعة آلاف جندي وعلى رأس كل ألف قائد من الخليفة إلى عمرو بن العاص يقول له: «إني قد أمدتكم بأربعة آلاف رجل، منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد»، وقد أبدى هؤلاء القواد الأربعة مع عمرو بن العاص مهارة ممتازة وكفاءة نادرة في فتح مصر لدرجة ان المسلمين قالوا ان عمر بن الخطاب أمد عمرو بن العاص بخمانيه آلاف رجل لأن كل قائد من هؤلاء القواد الأربعة كان يعدل ألف جندي.



فقه ووفاء

اشتهر المقداد بالتفقه في الدين إلى جانب شهرته في المهارة في الحرب فروي كثيرا من الأحاديث عن رسول الله ﷺ وروي عنه كثير من المسلمين الأولين، وكان المقداد وفي أشد الوفاء لآل بيت الرسول ﷺ قد تجلى هذا الوفاء عندما توفي عمر بن الخطاب وكان قد اختار ستة من الصحابة ليمشاوروا ويخاروا من بينهم من يخلف عمر في الخلافة. وانقسم هؤلاء الستة إلى قسمين وأصبح المسلمون فريقين: فريق يؤيد عثمان بن عفان ﷺ ويرى ضرورة اختياره خليفة للمسلمين والفريق الآخر يرى ان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هو الأحق بالخلافة وكل من الفريقين له رايه ووجهة نظره التي يؤيد بها دعواه واختياره وعندما اجتمع المسلمون في المسجد قام سعد بن أبي وقاص ليتدرك الموقف قبل ان يستفحل الأمر العظيم ويتخذ شكلا آخر لا يرضي أحدا من الطرفين فيما بعد، وقال لعبد الرحمن بن عوف: «يا عبد الرحمن أفرغ قلب ان يفتتن الناس»، وتمت البيعة لعثمان بن عفان خليفة للمسلمين على الرغم من معارضة عمار بن ياسر والمقداد بن الأسود وغيرهما ممن أرادوا مبايعة علي، وتوفي المقداد في السنة الثالثة والثلاثين من الهجرة بأرض له في الجرف وحمل إلى المدينة وكان قد بلغ السبعين من عمره وقيل في سبب وفاته انه كان عظيم البطن وكان له غلام رومي فقال له: «أشقى بطنك فأخرج منه شحمه»، وتلطف مع المقداد حتى وافق على اقتراحه فشق بطنه ثم خاطه فمات المقداد وهرب الغلام.

قال رسول الله ﷺ: «أمرني الله عز وجل بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم، علي والمقداد، وأبوذر وسلمان» ولقد ضرب الإسلام احسن الأمثلة وأقواما للحرية والإخاء والمساواة فسوى بين الحر والعبد وبين الأبيض والأسود ولم يجعل فضلا لأحد على أحد إلا بالقوى والعمل الصالح فالناس سواسية كاستنان المشط لا فرق بين كبير ولا صغير ولا بين غني ولا فقير ولا بين شريف ولا وضع. أصاب عمرو والد المقداد دعا في قومه وأصبح مطاردا طلبا للثأر فخشى على نفسه وهرب إلى حضرموت وتحالف مع قبيلة «كندة» حتى يضمن لنفسه العيش الآمن المطمئن، وتزوج من إحدى بنات القبيلة فولدت له المقداد، الذي شب ونشأ بين أفراد قبيلة أمه كاحسن ما تكون النشأة، وكبير المقداد، وحدث ان وقع خلاف بينه وبين احد اصحابه فلم يتمالك المقداد نفسه وضربه بالسيف في رجله ضربة أحدثت به جرحا بليغا فتورعه وهدده فخشى المقداد منه وأوجس في نفسه خيفة وأيقن انه هالك لا محالة وان اهل المصاب لن يتروكه بنعم براحة البال أو يعرف للعيش الهادئ طعما فهرب إلى مكة وتحالف مع ابن يغوث الزهري فقتلناه الأسود، ونسب إليه المقداد وأصبح يطلق عليه المقداد بن الأسود وظل معروفا بين الناس بهذا الاسم إلى ان نزل قول الله تبارك وتعالى: (ادعوهم لأبائهم هو اقسط عند الله) فرجع إلى اسمه الأول المقداد بن عمرو ولكن غلبت عليه تسميته بالمقداد بن الأسود.

سباق إلى الإسلام

وكان المقداد من أوائل المسلمين الذين صدقوا الرسول ﷺ وآمنوا بما جاء به، روي عن عبدالله بن مسعود انه قال: «إن أول من اظهر الإسلام في مكة، سبعة منهم المقداد».

وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن الرسول ﷺ انه قال: «لم يكن نبي الا اعطي سبعة نجباء وزراء ورفقاء واني اعطيت أربعة عشر وذكر منهم: حمزة، وجعفر، وابوبكر وعلي والحسن والحسين وابن مسعود وسلمان وحذيفة وابوذر والمقداد وبلال» وكان من الطبيعي ان تقف قريش من الدعوة الإسلامية موقف العداء يهدد كيانها المادي ويزعزع نفوذها الأدبي فلقد كانت الكعبة مركز عبادة الأصنام ومحج العرب، وكان زعماء قريش يستمدون مجدهم وعزهم وفخرهم وعظمتهم على سائر الناس من صلتهم بالبيت الحرام وقيامهم على حراسة الأصنام وسقاية الحجاج كما كانوا يعتبرون الكعبة مورد رزق ثابت. وانتصار الرسول ﷺ معناه ضياع سلطانهم المادي ونفوذهم الأدبي وهما اعز ما يعتمدون عليه في حياتهم، لذلك عظم عليهم الأمر فصممت قريش على ان تقف من الرسول ﷺ واصحابه موقف الصرامة والحزم وان تحصل على قتل الدعوة الإسلامية باضطهاد صاحبها ومن تبعه ولقد كان موقفهم من المسلمين الذين اتبعوا الرسول ﷺ وآمنوا به اشد قسوة وأكثر عنفا.

ثبات على الحق

كان المقداد بن الأسود من الذين عمر الإسلام قلوبهم واطمان الرسول ﷺ إلى استعدادهم لقبول دعوته وتعرض لما تعرض له المسلمون من قسوة قريش واضطهادها وعذابها وتفنتها في التنكيل بهم فلم يرضخ لتهديد ولم يذعن لوعيد ولم يضعف ما لقيه إيمانه ولم يوهن من عزيمته هول المحنة التي عاشها بل على العكس ساعد ما شاهده

روائع القصص

قصص في الورع

وذلك كان النبي ﷺ يتورع عن التمرة وهم حرم، فيقول أبو قتادة ﷺ: «كنا مع النبي ﷺ في القاحة ومنا المحرم ومنا غير المحرم، فرأيت أصحابي يتراءون شيئا فنظرت - وفي رواية أنهم ضحكوا ولكن لم يشيروا ولم يعينوا - فإذا حمار وحشي فوقع سوطه فقالوا لا نعيذك، عليه بشيء أنا محرمون، فتناولته فأخذته ثم أتيت الحمار من وراء أكمة فعقرته فاتيت به أصحابي فقال بعضهم كلوا وقال بعضهم لا تأكلوا، فاتيت النبي ﷺ وهو أمامنا فسألته فقال كلوه فهو حلال، فكيف اذا تورعوا عن الإشارة والمعونة وعن الأكل منه؟

حكي لنا النبي ﷺ عن شخصين فيمن قبلنا تورعا عن شيء اكتشفاه في الأرض فاشترى رجلا من رجل عقارا له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني اني اشتريت منك الأرض ولم ابغ منك الذهب، وقال الذي له الأرض إنما بعتك الأرض بما فيها، فكل منهما تورع عن أخذ الذهب، فتحاكما إلى رجل عاقل فقال الكما ولد فقال أحدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية، قال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا عليهما منه وتصدقا. (رواه البخاري ومسلم).

ذنوب كبيرة

الخيانة

وبعضها شر من بعض وليس من خانك في قلبي كمن خانك في أهلك ومالك وارتكبت العظائم، وعن رسول الله ﷺ انه قال: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك». وفي الحديث أيضا «يطبع المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب» وقال رسول الله ﷺ: «يقول الله: أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه» وفيه أيضا: «أول ما يرفع من الناس الأمانة، وآخر ما يبقى الصلة، ورُب مُصل لا خير فيه»، وقال رسول الله ﷺ: «اياكم والخيانة فإنها بثست البطانة».

الفرائض، يقول: لا تنقضوها، قال الكلبي: أما خيانة الله ورسوله فمعصيتهما، وأما خيانة الأمانة فكل واحد مؤتمن على ما افترضه الله عليه، إن شاء خانها وإن شاء أداها، لا يطلع عليه أحد إلا الله تعالى، وقوله: (وأنتم تعلمون) أنها أمانة من غير شبهة، وقال تعالى: (وإن الله لا يهدي كيد الخائنين) أي لا يرشد كيد من خان أمانته، وأنه يفتضح في العقاب بحرمان الهداية، وقال ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان»، وقال ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له» والخيانة قبيحة في كل شيء

قال الله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)، قال الواحدي، رحمه الله تعالى: نزلت هذه الآية في أبي لبياب حين بعثه رسول الله ﷺ إلى بني قريظة لما حضرهم، وكان أهله وولده فيهم، فقالوا: يا أبا لبياب ما ترى لنا إن نزلنا على حكم سعد فينا؟ فأشار أبو لبياب إلى حلقه: أي إنه الذبح، فلا تفعلوا، فكانت تلك منه خيانة لله ورسوله، وقوله: (وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) عطف على النبي، أي ولا تخونوا أماناتكم، قال ابن عباس: الأمانات: الأعمال التي ائتمن الله عليها العباد، يعني

عودة إلى الله

دين الفطرة سفير ألمانيا السابق بالجزائر مراد هوفمان

الماني نال شهادة الدكتوراة في القانون من جامعة هارفرد، وشغل منصب سفير ألمانيا في المغرب، في مقتبل عمره تعرض هوفمان لحادث مرور مروع، فقال له الجراح بعد ان انتهى اسعافه: «ان مثل هذا الحادث لا ينجو منه في الواقع احد، وان الله يدخر لك يا عزيزي شيئا خاصا جدا». وصدق القدر حدس هذا الطبيب إذ اعتنق د. هوفمان الإسلام بعد دراسة عميقة له، وبعد معاشرته لاختلاق المسلمين الطبية في المغرب، ولما اشهر اسلامه حاربه الصحافة الألمانية محاربة ضارية، وحتى امه لما ارسل إليها رسالة اشاحت عنها وقالت: ليبقى عند العرب.

لكن هوفمان لم يكتثر بكل هذا، ويقول: «عندما تعرضت لحملة طعن وتجريح شرسة في وسائل الاعلام بسبب اسلامي، لم يستطع بعض اصدقائي ان يفهموا عدم اكتراثي بهذه الحملة، وكان يمكن لهم العثور على التفسير في هذه الآية (اياك نعبد واياك نستعين)، وبعد اسلامه ابتدا د. هوفمان مسيرة التأليف، ومن مؤلفاته، كتاب (يوميات مسلم الماني) و(الاسلام عام الفين) و(الطريق إلى مكة) وكتاب (الاسلام كبديل) الذي احدث ضجة كبيرة في ألمانيا.

يتحدث د. هوفمان عن التوازن الكامل والدقيق بين المادة والروح في الاسلام فيقول: «ما الآخرة الا جزء العمل في الدنيا، ومن هنا جاء الاهتمام في الدنيا، فالقرآن يلهم المسلم الدعاء للدنيا، وليس الآخرة فقط» (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) وحتى آداب الطعام والزيارة تجد لها نصيب في الشرع الإسلامي. ويعلل د. مراد ظاهرة سرعة انتشار الإسلام في العالم، رغم ضعف الجهود المبذولة في الدعوة إليه بقوله: «ان الانتشار العفوي للإسلام هو سمة من سماته على مر التاريخ، وذلك لأنه دين الفطرة المنزل على قلب المصطفى.

«الاسلام دين شامل وقادر على المواجهة، وله تميزه في جعل التعليم فريضة، والعلم عبادة وان صمود الإسلام ورفضه الانسحاب من مسرح الاحداث، عد في جانب كثير من الغربيين خروجاً عن سياق الزمن والتاريخ، بل عدوه اهانة بالغة للغرب».

ويتعجب هوفمان من انسانية الغربيين المناقفة فيكتب: «في عيد الاضحى ينظر العالم الغربي إلى تضحية المسلمين بحيوان على انه عمل وحشي، وذلك على الرغم من ان الغربي ما يزال حتى الآن يسمي صلاته (قربانا) ولا يزال يتامل في يوم الجمعة الحزينة لان السرب (ضحى) بابنه من اجلنا!

موعد الاسلام الانتصار

«لا تستبعد ان يعاود الشرق قيادة العالم حضاريا، فما زالت مقولة «يأتي النور من الشرق» صالحة

ان الله سيعيننا اذا غيرنا ما بانفسنا، ليس بإصلاح الإسلام، ولكن بإصلاح موقفنا وفعالنا تجاه الإسلام. «الاسلام هو الحياة البديلة بمشروع ابدى لا يبلى ولا تنقضي صلاحيته، واذا رآه البعض قديما فهو أيضا حديث ومستقبلي، لا يحده زمان ولا مكان، فالاسلام ليس موجة فكرية ولا موضحة ويمكنه الانتظار».